

## منظمة الهلال الأسود وعملية القنيطرة من التخطيط إلى التنفيذ فالنتائج - جانفي 1956

The Black Crescent Organization and the Kénitra process from planning  
to implementation and results - January 1956

طا. با. بن جارة بن داود<sup>1</sup> ، بلوفا جيلالي عبد القادر<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان (الجزائر)، bendjara82@gmail.com

<sup>2</sup> جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر)، djilalibeloufa2014@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/30

تاريخ القبول: 2021/11/28

تاريخ الاستلام: 2021/05/13

### الملخص:

يسعى البحث إلى إلقاء الضوء على الدور الذي اضطلع به الفقهاء المالكية في الأندلس خلال العهد الأموي والأثر الذي سجلته مشاركتهم في الأحداث السياسية، من خلال المكانة الاجتماعية والعلمية التي شكلوها في هذا العهد ودور السلطة السياسية في تثبيت هذه المكانة واستغلالها أجل الوصول إلى بعض أهدافها السياسية، وأهم مظاهر مساهمتهم السياسية من خلال تأييد السلطة الأموية أو المشاركة في محاولات الإطاحة بها، والنتائج المترتبة على هذا، كما بين البحث كيف ساهم المذهب المالكي في توحيد المشارب الفكرية والعقائدية في الأندلس وتصديهم للتيارات الفكرية والسياسية المخالفة، وكيف ساهم هذا في إعطاء بعد آخر في استقلالية الأندلس.

**كلمات مفتاحية:** فقهاء المالكية : المذهب المالكي؛ الدور السياسي؛ الأندلس؛ العهد الأموي.

### Abstract:

The research seeks to shed light on the role played by Maliki scholars in Andalusia during the Umayyad era and the impact recorded by their participation in political events. Through the social and scientific standing they formed in this era. And the role of the political authority in stabilizing this position and using it to serve its political agenda. In addition, address the most important aspects of their political contribution by supporting the Umayyad authority or participating in attempts to overthrow it. And the consequences of this, The research showed how the Maliki school of thought contributed to uniting the intellectual and ideological attitudes in Andalusia and their response to the contrary intellectual and political orientations. and how this contributed to giving another dimension to the independence of Andalusia.

**Key words:** Maliki scholars; the Maliki school of thought; The political role; The Umayyad era; Andalusia;

\* المؤلف المرسل.

مقدمة :

تعتبر المقاومة المغربية بمختلف تنظيماها استمرارا للمقاومات الشعبية التي أعقبت فرض الحماية المزدوجة الفرنسية-الإسبانية والتي ازدادت حدتها بعد نفي الملك محمد الخامس وقد تعددت أشكال هذه المقاومة من عمليات الاغتيال إلى الحرائق فتخريب منشآت الاستعمار من سكك حديدية وأسلاك الهاتف، استهداف ثكنات المستعمر للاستيلاء على الأسلحة... وفي سياق استهداف الشكل الأخير قامت منظمة الهلال الأسود أحد أهم منظمات المقاومة المغربية بعملية السطو على أسلحة القاعدة الأمريكية بالقنيطرة وذلك لتغطية النقص في التسليح الذي عانت منه منظمة الهلال الأسود ومختلف منظمات وخلايا المقاومة المغربية بصفة عامة.

نسى من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهم عمليات منظمة الهلال الأسود وهي عملية القنيطرة وذلك بالعروج على دوافع تحول المغاربة من العمل السياسي إلى العمل المسلح وظهور منظمة الهلال الأسود وواقعها في مرحلتها الأخيرة تحت رئاسة عبد الله الحداوي وكيف سمحت له هذه الظروف للقيام بهذه العملية؟ وما هي الخطة المتبعة للسطو على الأسلحة وما هي كمية ومصير الأسلحة المتحصل عليها؟

تهدف هذه الدراسة لإبراز دوافع تحول المغاربة من العمل السياسي إلى العمل المسلح، وإلى ظهور منظمة الهلال الأسود وواقعها أثناء ترؤس عبد الله الحداوي، بالإضافة إلى رصد عملية القنيطرة حسب شهادات بعض الهالبيين، ابتداء من التخطيط للعملية وصولا إلى النتائج.

لمعالجة هذا الموضوع، تم إتباع المنهج الوصفي، ذلك لسرد وتتبع الأحداث التاريخية والمنهج التحليلي لتفكيك هذه الأحداث ومحاولة فهم خلفياتها، كما تم توظيف المنهج المقارن وذلك بسرد شهادات الفاعلين في بعض الأحداث ومقارنتها.

### 1. دوافع تحول المغاربة من العمل السياسي إلى العمل المسلح:

ساهمت عدة أحداث في لجوء المغاربة إلى العنف أو العمل المسلح والذي قسمناها إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية:

## 1.1. العوامل الداخلية:

## 1.1.1. أحداث الدار البيضاء 7 أبريل 1947:

تمثلت هذه الأحداث في رغبة الملك محمد الخامس لزيارة مدينة طنجة (المنطقة الدولية) وذلك بالمرور عبر منطقة الحماية الإسبانية (المنطقة الشمالية)، لإثبات وحدة الأراضي المغربية وقيام سلطة الحماية الفرنسية بعرقلة هذه الزيارة، بارتكاب مجزرة الدار البيضاء في منطقة نفوذها.

اعتبرت هذه المجزرة نقطة تحول نظرا لشدة القمع الاستعماري وسقوط المئات من القتلى في مختلف أحياء الدار البيضاء (بنمسيك، الدرب الكبير..)، التي ارتكبتها قوات الحماية لعرقلة زيارة الملك محمد الخامس (المصطفى، 2019، ص.105) رغم هذا زار محمد الخامس مدينة طنجة ملقيا خطابه التاريخي فيها، بحيث نتج عن هذه الأحداث تفكير المغربيين في الإعداد للعمل المسلح والذي كان على رأسهم الشهيد محمد الزرقطوني الذي أسس خلية قسم (القانون) المحروق وبدأ في عمليات تدريب على السلاح في غابات وادي النفيخ في إطار أنشطته الكشفية. (زكوك 2005، ص.37)

## 2.1.1. عمليات أحمد الحنصالي ماي 1951:

يتمثل هذا العمل في قيام أحمد الحنصالي منفردا بسلسلة من العمليات بلغ عددها خمس عمليات في الفترة الممتدة من 1 ماي إلى 24 ماي 1951 بدءا بقتله مخزني، بسببها جندت سلطة الحماية للقضاء عليه مختلف الوسائل، حيث استنفرت حوالي 10 آلاف جندي ووعدت بمبلغ مليون فرنك لمن يأتي برأسه، كما قامت بتشويه سمعته في الصحف واصفة إياه بأقبح الأوصاف (السفاح، القاتل المنحط..) ومن جهة أخرى نال عمله هذا إستحسان الشعب المغربي الذي لقبه بأسد تادلة. (غلاب، 2000، ص.ص.63-65)

ساعدت طبيعة تادلة الجبلية والغابات الحنصالي في مقاومته ولكنه وقع أسيرا في يد الفرنسيين بسبب خيانة بعض المغربيين المتعاونين مع الاستعمار، ففعل الطمع في المال فعلته وهذا ما ذهب إليه الحاج معينو وكأي عملية فردية غير منتظمة وغير مخطط لها يكون مصيرها الفشل،

وتمت محاكمة الحنصالي وإعدامه بتاريخ 26 نوفمبر 1953. (معينو، 1987، ص.ص.42-43) (غلاب، 2000، ص.65)

إنّ عمليات أحمد الحنصالي بتحدّيه إدارة الحماية تناقلتها الروايات الشفوية ساردة بطولاته، مائة قلوب الوطنيين بالأسى والنقمة والرغبة في النضال، مستعدين ثقّتهم في أنفسهم، فأصبح مثلاً يحتذى به في المقاومة ولقبوه بأسد تادلة، انفجرت بعد عام ونصف من القبض عليه أحداث الكاريان سونطرال.

### 3.1.1. أحداث الكاريان سونطرال 8 ديسمبر 1952:

تعتبر مدينة الدار البيضاء كبرى المدن المغربية والحاضرة الاقتصادية والصناعية، نظراً لموقعها الجغرافي ودورها الحزبي والنقابي وللمدينة دروب وأحياء كثيرة، فمن بين أهم هذه الأحياء حي الصفيح المركزي المعروف باللغة الفرنسية بالكاريان سونطرال *carrière centrale*. والذي أشتهر فيما بعد بسبب أحداث ديسمبر 1952 (Ayache 1993, p.147)

في الخامس من ديسمبر 1952 إغتالت منظمة اليد الحمراء الفرنسية النقابي التونسي فرحات حشّاد، فبمجرد وصول خبر الاغتيال إلى الشعب المغربي وجّه الإتحاد العام لنقابات المغرب وحزب الإستقلال لكافة فئات المغرب نداء لإضراب يوم 8 ديسمبر 1952، تضامناً واحتجاجاً على عملية الإغتيال، مطالبين بالتوازي بتدخل الأمم المتحدة لحل النزاع القائم بين الشعبين التونسي والمغربي من جهة وسلطة الحماية الفرنسية من جهة أخرى (lahlou 1993, p.230)

بالفعل استجابت شريحة واسعة من النقابيين المغاربة لقرار الإضراب يوم 8 ديسمبر 1952، الذي واجهته سلطة الحماية بالقمع والتقتيل مخلّفة سقوط المئات من الجرحى والقتلى واعتقال العديد من الشيوعيين والاشتراكيين ومنع حزبهما من أي نشاط سياسي، بالإضافة إلى تجميد صحفهما. (lahlou 1993, p.231)

إعتبر الكثير ممن عايشوا هذه الفترة (المقاومون : حسن بلمودن، محمد بن مختار الأنصاري، الهلالي الوادي اليماني والشيوعي عبد الله العياشي)، بأنّ أحداث الكاريان سونطرال ديسمبر 1952

هي الشرارة الأولى التي جعلتهم يفكرون جديا في الكفاح المسلح (بلمودن، 2012، ص.46) (بن مختار الأنصاري، 2015، ص.22) (بورقية، 1984، ص.25).

#### 4.1.1. نفي الملك محمد الخامس 20 أوت 1953:

سعت إدارة الحماية إلى عزل محمد الخامس منذ عهد المقيم العام الفونس جوان Alphonse Juin عام 1951، لكن انحناء الملك للعاصفة بتوقيعه للظواهر (مثل إشراك الفرنسيين في المجالس المشتركة ومجلس شوري مختلط) (غلاب، 2000، ص.13)، حال دون ذلك إلى أن نجح المقيم أوغستين غيوم Augustin Guillaume إلى عزله، بالتعاون مع القوى التقليدية، التي على رأسها باشا مراكش التهامي الجلوي وشيخ الطريقة الكتانية عبد الحي الكتاني... بعد أحداث يطول سردها تم نفي الملك وأفراد عائلته، إذ وصف المفكر الجزائري مالك بن نبي كيفية نفي الملك محمد الخامس "إنّ محمد الخامس فارق أهله وقصره وشعبه ووطنه في لباس النوم (بيجاما) ولم يستطع ستره إلا بجلابة تقليدية"، وأركب محمد الخامس وأفراد عائلته في طائرة د س 3 بدون تدفئة متجهة إلى اجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا بالبحر المتوسط. (القباج، 2014، ص.122) (بنبي، 1998، ص.55)

اعتبر الكثير من قادة المقاومة 20 أوت 1953 من أمثال المقاوم زين العابدين الحبيب بلعباس العلوي يوما مشئوما، لأنّ سلطات الحماية الفرنسية نفت الملك وأسرته وكان هذا بمثابة الشرارة التي أوقدت مشعل المقاومة في بعض المناطق المغربية. (مدغري علوي، 2010، ص.33)

تجمع الكتابات الأوروبية (سيرج لاديسلاف، ستفان برنار، اندري ادام)، بأن انطلاق وبداية العمليات الإرهابية (المقاومة) تزامنت مع نفي الملك محمد الخامس. (zade 2006, p.137)

#### 2.1. العوامل الخارجية:

##### 1.2.1. دور المجندين المغربيين في الحروب الاستعمارية:

قامت الدولتان الحاميتان للمغرب باستخدام المغربيين في حروبهم، فلقد جندت الاسبان المغربيين منذ عام 1911 من طرف المقدم "دماسو بيرنجر" لغرض التوسع الإسباني في الريف المغربي وكذلك خلال الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939) (برادة، 2007، ص.31-46) مثل

حمان الفطواكي وأما الفرنسيين فقد جندوا المغاربة في الحربين العالميتين الأولى والثانية، فمثلا تم تجنيد حوالي 73 ألف مغربي في الحرب العالمية الثانية كالمقاوم بوشعيب بن إدريس الذي جند فيها (الجبلي، 2013، ص.123) وحرب الهند الصينية مثل محمد العجوري المعروف بالغابوشي (مناضل عبد الرحمن، 1987، ص.168) وعاش المغاربة المجندون في مختلف جهات القتال تجارياً عسكرياً، إلتقوا بمجندين آخرين (هنود نيوزلنديين جزائريين..) وتقاتلوا ضد جنود ألمان وإيطاليين ونمساويين ومجريين، لاحظوا خلالها الفروقات الكبيرة بين الذي يعيشه الأوروبيون وما يعيشه المغاربة من ويلات السلب والنهب، وشاهدوا فرنسا العظيمة التي تحتل بلادهم، محتلة من قبل الألمان لمدة أربع سنوات . (روم، 1980، ص.260)

أدى المجندون المغاربة العائدون من مختلف جهات القتال دورا كبيرا في تعليم أبناء جلدتهم فنون حرب العصابات واستخدام السلاح وصنع القنابل اليدوية وأفادوا بها بعد ذلك مختلف تشكيلات المقاومة وجيش التحرير المغربي بخبرتهم القتالية، التي سوف تجبر الاستعمار على الرضوخ للتفاوض ومنح المغرب الأقصى الاستقلال.

### 2.2.1. دور المنطقة الشمالية في دعم الكفاح المسلح:

تسبب عزل فرنسا للملك محمد الخامس في منطقة نفوذها في أوت 1953م، دون مشاورة سلطة الحماية الإسبانية في شمال المغرب الأقصى إلى تساهلها مع الوطنيين والمقاومين المغاربة، فمن مظاهر هذا التساهل أثناء مدة إقامة المندوب السامي الإسباني رفائيل كارسيا بالبينيو Rafael Garcia Valino (مارس 1951-أفريل 1956) نذكر:

- يُسمح بلجوء المقاومين الهاربين من الجنوب (منطقة النفوذ الفرنسي) وتنظيم المقاومة المسلحة ضد فرنسا في منطقتها.
- تُزود المقاومة بالأسلحة من مليلة- طنجة- مدريد-القاهرة الحصول على الدعم اللوجستي والسياسي (برادة، 2007، ص.307-308)

استغل المغرب الأقصى اختلاف المصالح الفرنسية الإسبانية في خدمة مصالحه وقضيته، جعل المنطقة الشمالية متنفسا للمقاومة المغربية، التي سوف تنتقل إلى مرحلة متطورة وهي جيش

التحرير المغربي، الذي بدأت عملياته منذ الثاني من أكتوبر 1955م تُجبر الإقامة العامة الفرنسية إلى المفاوضات لإعادة الملك محمد الخامس إلى بلاده .

## 2. ظهور منظمة الهلال الأسود 1953:

تعد منظمة الهلال الأسود أحد أهم منظمات المقاومة المغربية في فترة الخمسينات من القرن العشرين وهي امتداد لمنظمة اليد السوداء، فأما عن تأسيسها يخبرنا المقاوم العرائشي أنّ منظمة اليد السوداء كانت مكونة من ست خلايا، كل خلية مكونة من خمسة أو ستة أشخاص، ولما اكتشف أمر المنظمة في أكتوبر 1953 وأعتقل حوالي خميس مقاوما، نجا العشرات منهم من ملاحقات البوليس، فمن ضمنهم الحاج المهدي الناموسي منهم (12-7, p.p. 2017, lakmahri).

كانت هذه الجماعة مكونة من الحسن الكلاوي والسي بوجمعة، بوشعيب الجزائر، سي محمد الدكالي، محمد مسلك، العربي الخضار، أحمد مصدق، عنكوش صالح، مولاي الطيب بلحسن، الإخوان مولاي عبد الرحمن والحبیب المحجوب وآخرون كثر، صدفة وجد المهدي الناموسي وجماعته أنفسهم منضوين في منظمة اليد السوداء دون تخطيط مسبق منهم، وقد قام عبد الله الحداوي بتسميتها بالهلال الأسود (العلوي، 1997، ص. 439)، وإن حملت منظمة مسلحة في تونس هذا الاسم قبل 8 سنوات من ظهور الهلال الأسود المغربي قد مرت المنظمة خلال سنوات نشاطها بمرحلتين، فالمرحلة الأولى تحت رئاسة الحسن الكلاوي والثانية تحت رئاسة عبد الله الحداوي.

منظمة الهلال الأسود هي إحدى منظمات المقاومة المغربية، تأسست من رحم منظمة اليد السوداء، بعد نفي الملك محمد الخامس، كانت غايتها إرجاع الملك إلى عرشه واستقلال المغرب الأقصى، وكان سبب رفضها لمعاهدة "ايكس لبيان" وارتباطها مع جيش التحرير وتوجهاتها المغاربية الوحودية إلى صدامها مع المنظمة السرية الذراع الأيمن لحزب الاستقلال، مما أدى إلى دخول الطرفين في صراع نجم عنه تصفية الهالبيين (اليمني، 2006، ص.ص. 159-161).

## 1.2. واقع منظمة الهلال الأسود مدة رئاسة عبد الله الحداوي (3مارس 1955-جويلية 1956):

خلقت الأوضاع السياسية الجديدة الناتجة عن فتح المفاوضات وقرب عودة الملك "محمد الخامس" من المنفى وغياب الكلاوي في معتقله بأغبيلة، طموحا في نفس "عبد الله الحداوي" (نشاطي، 2001، ص.61)، وما ميّز واقع منظمة الهلال الأسود في مدة ترأس عبد الله الحداوي لها :

- تغيير شعار المنظمة بتحول الرسم من مسدس إلى رشاش وذلك عقب حصول المنظمة على رشاش بواسطة الحبيب الحجام وعبد القادر بوخريص وأحمد الشرايبي... (نشاطي، 2001، ص.ص.21-22)
- انضمام العديد من المغربيين لمنظمة الهلال الأسود من أمثال مصطفى يعته أخ علي يعته، بالإضافة إلى زملاء الحداوي في الدراسة، مثل: مصطفى الشايطي السربوتي. (وحيد، 2013، ص.93)
- توسع منظمة الهلال الأسود في مختلف مناطق المغرب (نشاطي، 2001، ص.61)
- تسليح منظمة الهلال الأسود بأسلحة متنوعة من خلال قيامها بعمليات كثيرة (نشاطي، 2001، ص.61).
- إقامة إتصالات مع جيش التحرير المغربي اثر لقاء عبد الله الحداوي مع عبد القادر نذير بوزار، الذي كان أحد قادة جيش التحرير المغربي والذي إنطلقت عملياته في الفاتح من أكتوبر 1955.

## 3. عملية القنيطرة حسب شهادات بعض الهالبيين:

يرجع إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية لقواعد لها بالمغرب الأقصى منذ الحرب العالمية الثانية في سيدي سليمان، سيدي يحي، النواصر بالدار البيضاء والقنيطرة بالرباط (الوردغي، 1982، ص.97).

### 1.3. التخطيط للعملية:

تعود البدايات الأولى لعلاقة الهلال الأسود بالقاعدة الأمريكية بالقيطرة بالرباط إلى علاقة بعض الهلاليين المستقرين في القنيطرة منهم الحبيب الحجام والشرايبي وخاصة عبد القادر بوخريص بأحد الجنود المغربيين العاملين بالقاعدة، وهما الكبير العلام وإدريس الصافي (وحيد، 2013، ص.165)، فحسب شهادة الناموسي فإنّ الهلال الأسود تحصل على أسلحة، منها: رشاش وعشر قنابل. (نشاطي، 2001، ص.83)

أما التفكير في الإستيلاء على الأسلحة، فيذكر الناموسي بأنّ منظمة الهلال فكرت فيما قبيل إعتقاله أي قبل 3 مارس 1955 بعد فشل عملية إغتيال المهندس ماري، وأنّ عبد الله الحداوي هو من خطط للعملية ونفذت بالفعل في أوائل سنة 1956 (نشاطي، 2001، ص.89)

فيما بعد نظم لقاء بين العسكريين والهلاليين بالدار البيضاء، تناقش الطرفان خلالها حول كيفية الاستيلاء على الأسلحة، فحسب شهادة الهلالي بهيج عبد القادر الملقب بالمهندس الذي حضر اللقاء الذي جمع بهيج عبد القادر وعبد الله الحداوي ومحمد فنان الدكالي ورشدي بوغزة والقباج والنمس وآخرين، فقد إتفقوا فيه على إجراء تدريب شبه عسكري في أحد المزارع بمنطقة الغرب بمدينة القنيطرة من طرف العسكريين وهم بوزكري بلكبير، إدريس الكرواني، حسن الزموري، دام هذا التدريب مدة شهر بمعدل ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، وإن اختلفت مدة التدريب عند محمد وحيد الذي ذكر مدة أكثر من أسبوعين. (نشاطي، 2001، ص.ص.88-89) (وحيد، 2013، ص.165)

### 2.3. التنفيذ:

بعد انتهاء عمليات التدريب تم استقدام حوالي أكثر 32 شخص موزعين كالتالي: (وحيد، 2013، ص.ص.165-167)

الدار البيضاء: حوالي 14 شخص منهم عبد الله الحداوي، عبد القادر بهيج.

الرباط: ثلاث أشخاص وهم ميلود الشرقاوي، بوشعيب فريد، الغزواني محمد الشرقاوي.

بور ليوطي (القنيطرة): حوالي 15 شخص منهم عبد القادر بوخريص، ومصطفى قمش.

بالإضافة إلى العسكريين إبراهيم المعطاوي، حسن البزوي، إدريس الصافي، عبد الجليل، وتم تحديد وقت إنطلاق العملية على الساعة الواحدة والنصف صباحا، وقد قسّمت الأدوار كما يلي: (نشاطي، 2001، ص.167)

القسم الأول: الجنود الثلاثة أحدهم قام بقطع الأسلاك الشائكة، من أجل فتح مدخل تتسلل منه عناصر الهلال الأسود وإبطال مفعول المين (قنابل) الموضوع في المدخل، والآخر إتخذ موقعه في (الكاريطا) وهي برج المراقبة والأخر في حراسة الباب، وفق ما ذكره بهيج عبد القادر المهندس ومحمد فنان الدكالي .

القسم الثاني: العشرة المدريون إقتحموا القاعدة بعد تكسير أبواب المستودعات وقاموا بإخراج الأسلحة. (وحيد، 2013، ص.ص.167-168)

القسم الثالث: قام بنقل الأسلحة ومنهم الهلالي شبرك علال إلى شاحنات من نوع فورد ملك للهلال أحمد بنيس، فحسب شهادة المختار بنور فإنّ شاحنة قاسم تابعة للاشغال العمومية التي تحمل علامة P حمراء دلالة على أنها تابعة للدولة. (نشاطي، 2001، ص.91)

### 3.3. النتائج ومصير الأسلحة:

#### 1.3.3. كمية الأسلحة ونوعيتها:

رشاشات أمريكية الصنع طومسون والموسكوطو، قنابل ألغام، 14 بندقية من نوع كارا، 120 خرطوشة، رشاشات إنجليزية الصنع تدعى ستين STEIN. (نشاطي، 2001، ص.ص.167-168) (وحيد، 2013، ص.91)

#### 2.3.3. مصير الأسلحة المستولى عليها:

تم الاحتفاظ ببعض الأسلحة في القنيطرة عند عبد القادر بوخريص ونقل جزء منها إلى فاس، أمّا البقية فقد نقلت إلى الدّار البيضاء، بحيث سلّم حوالي 60% من الأسلحة لجيش التحرير بأسني جنوب مراكش والخميسات، وسمحت له بنسج علاقات مع جيش التحرير (نشاطي، 2001، ص.95) (وحيد، 2013، ص.168)

عزّزت أسلحة القنيطرة المستوى عليها من طرف الهلاليين من قوة عناصره وخاصة بعد إرتباطه بجيش التحرير المغربي وتجلّى هذا في رفضه لمحادثات إيكس ليبان Aix le bains و لإلقاء السلاح، لرغبته في مواصلة معركة التحرير حتى يتم تحرير كامل بلاد المغرب الأقصى والبلدان المغربية، وهذا ما جعلها وجهاً لوجه مع المنظمة السرية ذراع حزب الإستقلال والتي أدت إلى النهاية المساوية لأعضائها لتصبح أثراً بعد عين (رشد، 2004، ص.ص.354-358).

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع منظمة الهلال الأسود وعملية القنيطرة من التخطيط إلى التنفيذ فالنتائج يمكننا الخروج بالاستنتاجات التالية:

- إنحصرت المقاومة المغربية بين 1947 و 1956 ولكنها تصاعدت حدتها بعد نفي محمد الخامس في 20 أوت 1953.
- تعددت أشكال المقاومة المغربية من عمليات الإغتيال مروراً بعمليات تخريب منشآت الإستعمار الحيوية من سكك حديدية وأسلاك الهاتف وصولاً إلى عمليات الاستيلاء على الأسلحة .
- عانت المقاومة المغربية من مصاعب نقص المال والسلاح وفي هذا السياق جاءت عملية الهلال الأسود للاستيلاء على الأسلحة من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بضواحي الرباط.
- تعدّ قاعدة القنيطرة العسكرية إحدى القواعد الأمريكية المتواجدة في المغرب الأقصى على غرار قواعدهما الأخرى بسيدي سليمان ، سيدي يحيى ..
- تعود اتصالات الهلاليين بقاعدة القنيطرة بفضل علاقات بعض عناصرها كالحيبيب الحجام والشرايبي بأحد الجنود العاملين بالقاعدة مثل إدريس الصافي.
- إنّ فكرة الإستيلاء على أسلحة القنيطرة إختمرت في صفوف الهلاليين قبل فشل عملية إغتيال المهندس ماري وأنّ المقاوم عبد الحداوي هو من خطط لها .
- جرى التخطيط للعملية بعد عقد إجتماع بالدار البيضاء، ضم بعض الهلاليين (عبد القادر بهيج المهندس ،عبد الله الحداوي، ..) والعسكريين بالقنيطرة، ناقشوا فيه القيام بتدريب شبه عسكري في أحد المزارع قرب القنيطرة والذي دام حوالي شهر.

- بعد إنهاء عمليات التدريب تم إستقدام حوالي 32 شخص من الدار البيضاء والرباط والقنيطرة، تم تنظيم الأدوار وتقسيمها إلى ثلاث أقسام، أنيط كل قسم بمهمة معينة (قطع الأسلاك الشائكة، إقتحام القاعدة وتكسير أبواب المستودعات، إخراج الأسلحة، نقل الأسلحة).
- تمت العملية بنجاح بالإستيلاء على أسلحة أمريكية الصنع من رشاشات وقنابل وخرطوشات رشاشات إنجليزية، أما عن مصير الأسلحة فقد أحتفظ ببعضها في القنيطرة ونقل جزء آخر إلى فاس وحوالي 60% تم تسليمه لجيش التحرير المغربي .
- سمح نجاح عملية القنيطرة لمنظمة الهلال الأسود برفض محادثات ايكس لبيان ومواصلة معركة التحرير ورفض إلقاء السلاح، هذا ما جعلها وجها لوجه مع المنظمة السرية ذراع حزب الإستقلال والتي أدت إلى النهاية المأساوية لأعضائها لتصبح أثربعد عين

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. برادة، عبد الرحيم، (2007). إسبانيا والمنطقة الشمالية المغربية. إفريقيا الشرق، الدار البيضاء؛
2. بلمودن، حسن، (2012). من ذاكرة مقاوم. دار أبي رقرق، الرباط؛
3. بن مختار الأنصاري، محمد، (2015). جولات في ذاكرة مقاوم ج 1. دار أبي رقرق، الرباط؛
4. بنبي، مالك، (1998). في مهب المعركة. دار الفكر، دمشق؛
5. بورقية، عبد السلام، (1984). لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي المغربي. مطبعة المعارف، الدار البيضاء؛
6. الجبلي، عبد السلام، (2013). صفحات من تاريخ المقاومة المغربية. المطبعة والوراقة المغربية، مراكش؛
7. رشد، عبد الله، (2004). كفاح المغاربة في سبيل الإستقلال والديمقراطية 1953-1973 (ط 1). الشركة الجديدة للمطابع المتحدة، الدار البيضاء؛
8. روم، لاندو، (1980). تاريخ المغرب في القرن العشرين (ط 2). ترجمة نيقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت؛
9. زكوك، عالل، (2005). "شخصية الشهيد محمد الزرقطوني في أدب العامة سيرة وتاريخ". يوم دراسي، المقاومة المغربية والإعلام، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 37؛
10. العلوي، مصطفى، (1997). محمد الخامس ج 5، دار أبي رقرق، الرباط؛
11. غلاب، عبد الكريم، (2000). تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ج 2. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء؛
12. القباج، محمد توفيق، (2014). محمد الخامس. منشورات ضفاف، الرباط؛
13. مدغري علوي، رشيدة، (2010). مساركفاح المقاوم زين العابدين الحبيب بلعباس العلوي. دار أبي رقرق، الرباط؛
14. المصطفى، بوعزيز، (2019). الوطنيون المغاربة في القرن العشرين ج 1. إفريقيا الشرق، الدار البيضاء؛
15. معنينو، أحمد، (1987). ذكريات ومذكرات ج 7. مطبعة سبارطيل، طنجة؛
16. مناضل عبد الرحمن، عبد الله الصنهاجي، (1987). مذكرات من تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي من 1947-1986. مطبعة فضالة، المحمدية؛

17. نشاطي، أحمد. (2001). وجود وأحداث من ذاكرة المقاومة وجيش التحرير بالمغرب. الحاج المهدي الناموسي، منشورات عكاظ، الرباط .:
18. وحيد، محمد، (2013). الهلال الأسود. مطبعة سوماكروم، الدار البيضاء؛
19. الوردغي، عبد الرحيم، (1982). الخبايا السرية في المغرب المستقل 1956-1961. دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء؛
20. اليماني، الوادي، (2006). الحقائق المغيبة في تاريخ المقاومة. الهلال الأسود والإستقلال الشكلي. الثقة، الدار البيضاء؛
21. Ayache, albert , (1993). *le mouvement syndical au Maroc t3* .: Harmattan, paris;
22. Lahlou, Abdelmalek, (1993). *Casablanca à l'heure de l'operation "torch" et de la conferance d'Anfa 1907-1956* (2 editions). najah el jadida, casablanca ;
23. Lakmahri, sami, (2017). "lumiere sur croissant noir". *Zaman*, avril, p.p. 7-12 ;
24. Zade, mohammed, (2006). *Résistance et armée de liberation au maroc (1947-1956)*. editions kawtar, rabat ;

**كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):**

بن جارة، بن داود، وبلوفتة، جيلالي عبد القادر. (2021). منظمة الهلال الأسود وعملية القنيطرة من التخطيط إلى التنفيذ فالنتائج - جانفي 1956. *آفاق فكرية*، سيدي بلعباس (الجزائر)، 9 (3)، 178-190؛ رابط المجلة <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396>